مورد الوصول لإدراك السول
على حل كمال الصلاه على رسول الله على روحه السلام

تـــألـــيـــف

العلامة القاضي سيـــدي أحمد سكيرج
رحمـــــه الله و رضي عنـه

تحقيق

ذ: محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

رقم الإيداع القانوني	97/1326
ردمك	9981 - 153 - 02 - 8

مطبعة

المؤلف	محمد الراضي كنون
الهاتف	01 39 21 98
	07 65 14 00

مورد الوصول لإدراك السول[1]
على حل كمال الصلاه
على رسول الله
على روحه السلام

بسم الله أول الأمر و على رسول الله و أهل وده أسلم

أحمد الواحد الأحد. و هو الله الصمد. له الكمال الأكمل. و العلاء الأطول. لا إله إلا هو الدائم كرمه. و المسدل آلاءه على كل الورى. و محمد رسوله أكمل الرسل الكرام. و أعلى الوسائط للوصول إلى الله. و هو الإمام الأكرم. و سواه ورا.

محمد هو أصل السر و الكرم محمد هو طود العلم و الحكم

محمد أحمد الورى و أكملــهم محمد هو أهل الحمد للأمـــم

صلى الله على سره الأطهر و سلم. و على آله و كل موحد سلم لله أمره و له أسلم. أكمل سلام وصلاه. ما دام ملك الله. و على الله كمال ما أحرره و أرسمه لك وأسطره. و هو حل كلم الصلاه[2]. على أكمل أهل الله. لدى الكمل أمرها. و الكامل سرها. و لو أملى العالم الحامل لأسرارها سطورا على عدد الرمل و الحصى. ما أدرك لها مدى

[1] مورد الوصول لإدراك السول، من مؤلفاته التي كتبها بمدينة فاس قبل عهد الحماية الفرنسية، وقد أقدم على طباعته على الحجر بالمدينة المذكورة عام 1332 هـ_1914م. و كان حينها ناظرا لأحباس فاس الجديد، و هذا المؤلف هو شرح لصلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال، اختار المؤلف أن يسلك فيه نهجا غريبا، يتمثل في اعتماده للحروف المهملة فقط، أي الخالية عن النقط، و لعله اقتدى في هذا الإطار بخطبة مولانا علي كرم الله وجهه التي يفتتحها بقوله: الحمدلله الملك المحمود. المالك الودود. مصور كل مولود. إلخ.. و هي الأخرى خالية عن النقط.
و يفيد العلامة سكيرج في بعض وثائقه أنه استنبط هذا العمل من الهيللة الشريفة، لكون حروفها مهملة غير منقوطة، و هو ما دفعه للكتابة على هذا النسق، و مهما يكن من أمر فهو جهد جبار يشكر عليه، كما أنه عمل لا يستطيع القيام به سوى من له الباع الطويل في علوم لغة الضاد.

[2] إشارة لصلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال، التي هي من أذكار الوظيفة لدى السادة التجانيين، تذكر 12 مرة عند ختام الوظيفة المذكورة، و تشترط فيها الطهارة المائية، و نصها:
اللهم صل و سلم على عين الرحمة الربانية. و الياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم و المعاني. و نور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني. البرق الأسطع بمزون الأرباح المالئة لكل متعرض من البحور و الأواني. و نورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني. اللهم صل و سلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق. عين المعارف الأقوم. صراطك التام الأسقم. اللهم صل و سلم على طلعة الحق بالحق. الكنز الأعظم. إفاضتك منك إليك. إحاطة النور المطلسم. صلى الله عليه و على آله صلاة تعرفنا بها إياه.

و لا حصرها إحصا. و هاك مورد الوصول. لإدراك السول. على حل كمال الصلاه. على رسول الله. أسرد كلمها محلوله. و أسرارها لك موصوله. و أسطر حلها مهمل الكلم. لكل مسلم صدره سلم. و الله أسأل كمال المرام. و السلوك على مسلك الهدى مدى الدوام. إلى إدراك أعلى محل لدى دار السلام.

مهمه

أرسم لك أولا أسرارا لها أملاها الرسول على ولده إمام أهل الله[1]. و حامل سر رسول الله. الواصل لأعلى محل. لا وصول لسواه لعلاه لدى الكمل. العالم العامل. الواصل الكامل. موصول الإمداد. لأهل الأوراد. و السالك على أكمل المسالك. و المدرك لأعلى المدارك. محل العلاء و المكارم. أحمد ولد سالم. على روح أصله مع سره أكمل سلام. و على أهل أوراده و أولاده و سائر أهل الإسلام. و أكمل أسرارها لكل امرئ سردها عدد الحاء إلا واحدا. هو حلول الرسول على سره السلام محله مع أهل الإمامه و السر و الكرامه[2]. و لو دام ساردا لها إلى كمال سردها. و كل امرئ داوم على العدد المسطور وصل إلى محل ما وصله. إلا امرؤ عمل. و أدرك الوصول إلى الله. و حوى الوداد الكامل لدى رسول الله. على روحه أكمل الصلاه. و كل امرئ أملاها العدد المرسوم على محل طاهر أول الكرى و داوم العمل رأى رسول الله لا محاله. و كل امرئ سردها عدد الحاء مع عدد الدال[3] على طهاره حصل له ما حصل

---

[1] المراد به شيخ الطريقة التجانية أبي العباس سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه.

[2] أنظر بغية المستفيد لشرح منية المريد ص 356. عند قول الناظم:

و من تلا جوهرة الكمـــــال   سبعا يكون سيد الأرسـال
و الخلفاء الراشدين الأربعة   ما دام ذاكرا لها بَعْدُ معه
و ذاك بالأرواح و الـذوات   و ليس للمنكر من نجـاة

ثم قوله بعد ذلك:

و من يكن لازمها سبعا لدى   منامه يرى النبي أحمـدا

[3] يعني 12 مرة، و في ذلك إشارة لقول الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه: من ذكرها (يعني جوهرة الكمال) اثني عشرة مرة و قال: هذه هدية مني إليك يا رسول الله، فكأنما زاره صلى الله عليه و سلم في روضته الشريفة، و زار أولياء الله تعالى و الصالحين جميعا من لدن آدم عليه السلام إلى وقته ذلك. إهـ. أنظر بغية المستفيد لشرح منية المريد ص 379.

للمسلم على أهل الله لدى محلهم الواصل لمراده و كمال إمدادهم. و الأسرار المرسومه على حد السواء كلها لكل مسلم و مسلمه مهما أعطاها لهما أهل إعطاء أوراده. و أول الصلاه *(اَللَّهُمَّ)* هو الإسم الأكرم لدى علما الإسلام. و كمل الأعلام. ولكمال سره لحصول المرام. على أكمل حال صار مصدرا لأول كل دعاء. و هو دعوى أهل دار السلام و لراسمه:

أكمل الأسماء هو اللهما	كما دراه علماء الأسما
و سره الله و ما حـــواه	مدده لسـائـــــل دعاه

و الإسم الأكمل لدى كمل أهل الله. هو إسم علمه الله. و لا مطمع لأحد للحصول على سره إلا أحاد أهل الصلاح. إما امرؤ واصل. أو عالم عامل. أو صالح كامل. والمسلك الموصل لإدراكه هو إلهام الله لأهله على أمر ملك أو رسول أو صالح صدر لإعطائه. و هو سر الأسماء كلها. وأسماء الله لا حصر لها. و إحصاؤها كلها أراه محالا. و الإحصاء الممدوح هو للعدد الوارد. و هو مائة إلا واحد. و الإسم المحمود المسطور هو معها دائر. و هو لدى أحد كمل علماء الأسرار أوله أهم. و أمر الإسم كله أهم. و الله أعلم *(صَلِّ)* أمر محمول على الدعاء للرسول المكرم. و المراد دوام الرحمه. و عموم الإكرام له على روحه السلام. و هو دعاء له عم سائر الأمه. والدعاء على كل حال أمر محمود. و أكمله الدعاء للرسول[1]. و هو مورد لكل وارد السر مورود.

للدعا سر دراه الحكمـــــا	و هو معلوم لدى كل أحد
لو دعـا الله أمرؤ أعطاه ما	رامه مع كل سر و مــدد

---

[1] إشارة للحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تبتغي إلا لعبد من عباد الله، و أرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. إهـ.. صحيح مسلم (كتاب الصلاة) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه رقم 800.

و الدعاء للرسول هو أمر مؤكد لكرمه على الله. و إكرامه لسائر الورى لكماله. لم لا و الله ما أكرمه إلا إكراما له. و لولاه ما أسدى لأحد كرمه. و لا عم سائرهم رحمه. ولما سطر صار الدعاء له أهم الأمور مدى الدهور. و ما أدى كمال حمده على إكرامه لهم إلا هو. و لا أوصل كمال مكارمه مدحا للرسول إلا الله. و لو أطال سائرهم الدعاء له طول أعمارهم ما أدوا ما لعلاه على روحه السلام.

محمد المحمود عم الورى سرا ... و أولاهم مما حواه لدى الإســـــرا
أمد الورى سرا و أولاهم هدى ... و أعلاهم الإمداد لما حوى الســــرا
علا لمعال ما علا أحد لهـــــا ... و حل محلا ما سواه له أســـــــرى
و حمله مولاه وردًا له حــــــلا ... وسرا لــه صار الورى كلهم أسْرى

(و سَلِّمْ) السلام أحد أسماء الله، و الأمر محمول على السلامه، و دوام الكرامه، وإدراك كل سول، لمحمد الرسول. على روحه السلام. و لأحد مداحه مادحا له:

سر السلام على الرسو ... ل محمد عم الورى
سرًا أمدهم و مــــــا ... أحد سواه لــه درى

و سلام الله دائم على الرسول. و السائل للسلام على علاه عائد سر سؤاله. و هو أكمل الوسائل إلى وصاله. *(عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَةِ)* المراد أصل الرحمه[1]. و مورد كل مدد و مكرمه. و هو مسلك الوصول. إلى المولى لإدراك كل سول.

هو مورد الأســـــــرار	لمدارك الأحـــرار
و على علاه مدارهـــــم	و مدار كل مــدار
و إلى الورى أهدى هدى	مددا و سرا ســار
و كماله و عطـــــــاؤه	لهم على أطـــوار

(و اليَاقُوتَة) أكمل الدر و اللآلئ. و أعلاه سوما لعلوه على سواه. و كمال علاه على كل العوالم. على سره أكمل السلام و الصلاه.

رسول الله أرسله الإلـــــه	رسولا ما حوى أحد عـــلاه
و للرسل الكرام كمال مدح	و ما وصلوا إلى أولى عُلاه

[1] إشارة للحديث الذي أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن جابر بن عبدالله قال: قلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء؟ قال: يا جابر، إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، و لم يكن في ذلك الوقت لوح و لا قلم، و لا جنة و لا نار، و لا ملك و لا سماء، و لا أرض و لا شمس و لا قمر، و لا جني و لا إنسي، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، و من الثاني اللوح، و من الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول حملة العرش، و من الثاني الكرسي، و من الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السماوات، و من الثاني الأرضين، و من الثالث الجنة و النار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، و من الثاني نور قلوبهم، و هي المعرفة بالله، و من الثالث نور أنسهم، و هو التوحيد، لا إله إلا الله محمد رسول الله. إهـ...

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، و البيهقي في سننه بألفاظ مختلفة، و انظره أيضا في المواهب اللدنية في المنح المحمدية، للحافظ أحمد بن محمد القسطلاني 1: 71.

و من هذا القبيل أيضا ما جاء في المواهب اللدنية، للقسطلاني قال: لما خرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش و على كل موضع من الجنة اسم محمد صلى الله عليه و على آله و سلم مقرونا باسم الله تعالى، فقال: يا رب هذا محمد من هذا؟ فقال تعالى: هذا ولدك لولاه ما خلقتك، فقال: يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد، فنودي يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد في أهل السموات و الأرض لشفعناك. إهـ.. المواهب اللدنية في المنح المحمدية، للحافظ القسطلاني 1: 82، و أخرجه البيهقي أيضا في كتابه دلائل النبوة، و ذلك بألفاظ مختلفة.

(المُتَحَقِّقَة) المراد الكاملة:

هو أعلـــى كل عال ولدا و هو أصل الحمد مهما حمدا

ما عراه دائما عــار و لا مسه سوء على طـول المــدا

(الحَائِطَة) الدائرة ***(بِمَرْكَزِ)*** هو و سطها و مدارها ***(الفُهُومِ)*** العلوم ***(وَ المَعَانِيِ)*** ما وصل الإدراك له. و مراده أصل كل مدرك. و كل ما وصل له سائر العلماء والحكماء لدى كل عصر مدى الدهر. على روحه السلام.

أصل العلوم و أصل السر و الكرم هو الرسول محل السول للأمم

على علاه سلام دائـــــــم و على أل ووال و أهل الود كلـــــــهم[1]

و هو الموصل لكمال الإمداد. و مورد موارد السعد و الإسعاد. لَكَم أهدى للورى حكما و أحكاما. و هداهم لصراط الله أعواما. و أسدى لهم إكراما. و له طرح السلاح. أهل الصلاح. و طأطأوا له الرؤوس. و حلا لهم على سماع اسمه دور الكؤوس. وهاك مدح مادح لكماله. سائلا لوده و وصاله.

على صراط السلامــه أسلك لدرك الكرامــــه

و اصعد مصاعد سعد إلى محل الإمامـــــــه

وصل و واصل ودادًا و اكرع كؤوس المدامه

[1] قريب من هذا البيت قول الشاعر اللبناني قاسم بن محمد الكستي:

مولى له الأمر المطاع و شرعه يقضى به الحق المبين و يفصل

هو قطب دائرة العلوم و مركزٌ لإحاطة عنها الحقائق تنـــــقل

و منه قول الشاعر:

محمد مطلع أنوار العلــــــــوم من شمس عرفان و بدر و نجوم

منه استفادها الخصوص و العموم فانسب إلى علمه إطلاق العلــوم

أطلعه الله على الحقائـــــــــق فكل ما قد قاله مطابـــــــــق

قد أوضح السبل و الطرائــــــق و بين النكت و الدقائـــــــــق

و منه أيضا قول الشيخ محمد بن سعيد البوصيري في بردته:

فإن من جودك الدنيا و ضرتهـــا و من علومك علم اللوح و القلـم

و سل رسول إلـــــه	أعطاه دوما مرامــــه
أعلى علاه و أولـــى	عداه كل ملامـــــه
كل امرئ و رســول	وراه و هو إمامــــه
له كمال علــــــو	على سواه علامــــه
الله أولاه أولـــــى	سلامهِ و سَلامَــــه

و ورد مورده المورود. أهل الإلهام المحمود. و هم على أطوار. و أكملهم أهل العلم و العمل. أولائك أهل الله. و للعلماء الأعلام مورد حلو الورود. و أمرهم لدى المولى محمود. و هم الألى أوصلوا لسواهم هدى الرسول و حكمه. و درسوا السور المحكمه. و أهدوا لكل سائل ما أراده. و سلكوا على المسلك الموصل للسعاده. و لكل مدارك مما عملوا.

و أرسم لك كلاما محكما. كله أراه حكما. لا أدع رسمه. لحكم مهمه. أسطرها للعالم مكرمه. و لكل ساه ولاه لأحرك هممه. و كلها كالدرر هاكه مسطرا. و هو سارع للسمع و الطاعه. و الأوامر المطاعه. و أعمر سوائع عمرك عملا صالحا. و داوم على ما ورد مدحه على حال سائرا و رائحا. واسع للصلاح كما أمر الله. و داوم على رسول لله كمال الصلاه. و على الآل. و كل موال. و سلم لله الأمور. لدى الورود والصدور. و أمسك على عرى العلم و العمل. و دع الأمل والكسل.

إلى م و الهوى لك مالك. و إلى الحمام عمرك سالك. أمالك ارعوا. عما أساءك وأساء السوى. همك دائما لم الدراهم و طم المال. و ما أهمك المآل. و مالك للمعاد صالح الأعمال. إلا مطامع الآمال. لا و الله ما لامرئ أطاع أو عصى عما أوعد الله أو وعده. إلا ما أعده لإدراك الموعده. و إلا عدَّ هالكا إلا امرءا رحمه الله. ولولا الرحمه ما سلم مسلم و لا مسلمه. و لو سلك على صراط الهدى. و حادا عما أهل له أهل الردى. اسع لدواء عللك. و إصلاح عملك. و دع الطمع. و اسلك مسلك الورع. وارع

صلاح أحوالك. و سائر أعمالك. و اهرع إلى الله. و اسأله دوام هداه. و كمال الرحمه. لك و لسائر الأمه. و السلام.

و هاك مرسوم حكمه لأحد العلماء وهو: إلى م طرحك صالح الأعمال. و على م إهمالك و اللحد المآل. و لم سدلك رداء مراك. وردك أوامر مولاك. أسكرك اللهو. وأداك للسهو. أعمالك كاسده. و آمالك للم المال عامده. و ملكك حصر أعمالك و مالك عاصم. و الله مطلع و عالم. و هو سواك وعدلك. و أمدك وعمرك مد لك، و كم إهماك أوامره. وإمحالك دارك العامره. طالما رماك الدهر و عكس مرامك. و كساك الهوس حلى العار و طمس أعلامك. طال مطلك. و كل حملك. و لم أدر ما معولك. وما مؤولك.

أمالك لكلام سواك مسمع. ولكل لاه مصرع. أمالك لمصورك مهرع. أمالك لحسم عمرك سح مدمع. أما لأطماعك حد. أما لحصر سوءك عد. كلا ساء وهمك. لسوء همك. و ساء عملك. ومر طعمه. و صرم عمرك و درس رسمه. و الدهر لك مرصد. و الإهمال له أمد. و الله أحاط و علم. و ما كل مصر سلم. أطع الله و الرسول. واعمل لدار أمرها مهول. وحر أهوالها وحول. و ما لعاص لأدواحها وصول. و احسم أملك و أدرك عللك. وارع الحلال. و دع الحرام. و أعد لكل هول أداء الأحكام. وأم صدور أل طه لإدراك كمالك. و سل دموعك. و اذكر حلول رمسك. و إعدام سماع همسك. واسوداد طرسك. و طردك لعكسك. و حول حالك الحالك. و سلم أمرك للمالك. و اسل المحارم. و سله المراحم. و لا هم إلا ما أهمك معادا. و عكس لك مرادا. و ما كل حلول محل سمح. و لا كل دار صرح. و ما مراؤك و الأمر مطاع. و الملك ماله إلا السماع. و سل الروح حال الحمام. مؤلم و ما أدراك ما الألام. لعمرك ما أدراك إلا طول الأمل. و ما أساءك و كدر موردك إلا اسوداد العمل.

مالك عهد إلا وردا. و ساء وردك وردا. أما رأس مالك إصلاح حالك. الماء حولك والطهر ما حلك. و أعمالك هواك. و العلم ما دلك. ما إعدادك للسؤال. و ممرك الصراط و لا أعمال. واها ممن أمره طَم. و ألمه ألم و عم. هلا ماح سوء الردى. ومعاد لمعاد أعدى العدا. كلاما لألمك دواء حاصل. و الحاكم عادل. و ما الأمر سهل. و لا ولد و لا أهل. أما ردعك حسم عمرك لهوا و سهوا. و ما محالك و سكرك عاد صحوا. أما أهلك الله للإسلام. ودعاك لدار السلام. ما آمالك إلا آمال ملاحد. وأعمالك أعمال لاه. و الأمر لله لا إله إلا هو الواحد. و السلام.

(و نُور) هو ملمع الحوالك. و الدال على المرام لدى سلوك المسالك. ***(الأكْوَان)*** ما سوى الله ***(المتكونة)*** المعلوم أمرها. و مصورها هو الله لا سواه. و سائر الأرواح والصور ما علم حصرها إلا الله. و علمها الرسول على ما صححه أهل العلم لاطلاعه على سائر العوالم و على أسرارها. على روحه السلام ***(الآدَمِي)*** و هو لآدم ولد حسا. و هو له والد سرا[1]. و ممد له المدد. و أصل له و لكل ممد. و هو لسائر العوالم أصل مؤصل. و هو أكمل الوسائط و أكرم الوسائل. و على الله و على كرم رسوله المعول.

(صَاحِبِ) مراده ممهد. و هو ماسك عرى الإسلام. والسالك على مسالك الإلهام. والموصل للسعاده. و المواصل لسواه إمداده ***(الحقِّ)*** هو الهدى المعد لدرء الردى ***(الرَبَّانِي)*** هو المعصوم المحمود أمره. و ماله هوى لدى أعماله و سائر أحواله. و لا أمر له إلا ما أمر الله.

---

[1] من هذا القبيل ما ورد في بعض الآثار أن آدم عليه السلام يقول لدى مخاطبته للنبي صلى الله عليه و سلم: يا ولد ذاتي و والد معناي. إهـ.. إشارة لكونه صلى الله عليه و سلم أصل الأرواح ويعسوبها و أبوها، و قد أحسن العلامة الشاعر ابن زكري حيث قال:

و في حضرة الأنوار نوره سابق ... و فيه بدا نور الوجود بلا ميـــــــــن
فمن تم في حشر يناديــــــــه آدم ... أيا والدي روحا و في الذات أنت ابني

و كذلك قول العارف بالله ابن الفارض في تائيته على لسان النبي صلى الله عليه و سلم:

و إني و إن كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بأبوتـــــــــــــي

هو للورى أهدى الهدى		و هداهم لهـــداه
و أمدهم أســـــــراره		مددا سرى لسواه[1]

(والبَرْقِ الأسْطَعِ) هو اللامع ***(بِمزُونِ)*** هو حامل المطر أو المطر ***(الأرْبَاحِ)*** واحده إسم لما علا على رأس المال. و المراد الأسرار و العلوم و سائر ما دل على الكمال والصلاح. و هدى إلى المرام. و كل ما هو محمود و ممدوح ***(المَالِئَةِ لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ)*** سائل لكرم مولاه ***(مِن البُحُورِ)*** هم الرسل و الأملاك و سائر أهل العصمه ***(والأوَانِي)*** هم الكمل و أهل الصلاح و سائر أهل الله. والمراد هو إمداده لأهل الكمال على حد السواء. و هو الموصل لسائر أطوارهم أو أوطارهم و دوام الألاء.

ملأ الأسرار سرا		و هدى أهل الموده
و أمد الكل ســرا		مددا لم أرى حــده

(وَ نُورِكَ اللاَّمِعِ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ كَوْنَكَ) هو العوالم كلها ***(الحَائِطِ)*** كالسور الدائر ***(بِأَمْكِنَةِ المَكَانِي)*** سائر الصور اللائحه. و المحال الصالحه. و لمادحه:

مدد الرسول محمــــد		ملأ العوالم كلهـــا
و هو الموصل للورى		سرا و أصل أصولها[2]

(اللهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الحَقِّ) أصل الهدى و الصلاح. و مصدر العلم والسماح. و لمادحه:

---

[1] إشارة لكونه صلى الله عليه و سلم هو الهادي و المهدي لكل من اهتدى و غيره من الهداة نوابه و فروعه لا غير.

[2] من هذا القبيل أيضا قول ابن نباتة المصري:

لولاه ما كان أرض لا و لا أفـــــق		و لا زمان و لا خلق و لا جيل
و لا مناسك فيها للهدى شهـــــــب		و لا ديار بها للوحي تنزيـــل
ذو المعجزات التي ما اسطاع أبرهة		يغزو منازلها كلا و لا الفيـل

و قريب منه أيضا قول العارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي:

إن ضاقت بي و بك الخناق فلم يضق		عني و عنك عريض جاه محمد
ذاك الغياث المستغاث به الـــــذي		لولاه ما كان الوجود بموجـــد

أمد الله أحمد كل ســـــــر	و أولاه كمالا دائما لـــه
و أعطاه و صالا مـا سواه	دراه و ما حوى أحد محله[1]

(الّتـي تَتَجَلّـى مِنْهَا عُرُوشُ الحَقَائِقِ) كل ما وصل للملكه. مع العلوم المدركه. والأسرار المحكمه. للهمم الملهمه. ***(عَيْنِ المَعَارِف)*** هو على روحه السلام. الأصل الموصل لسائر الحكم و العلوم. و مصدر كل سر لدى كل محل. و لكل كمال هو أهل. و لمادحه:

هلم هلم اسلك على المسلك السهـــل	إلى درك كل السؤل و الحمد و الوصل
و دع كل لهو و اسأل الله دائمـــــا	مرامك و اسأل المكارم للأهـــــــل
و داوم على مدح الرسول و آلــــه	و سله وصولا مدركا سائر الســـؤل
لعمرك ما لله إلا مــحــمـــــــــد	موصل أهل الوصل و السر كالرســل
و أهل الهدى لولاه ما لهم ســـرت	على كل حال ما أمد إلى الكــــــل
أمد لهم إمداد سر سرى لهـــــــم	وعم سواهم سره و لهم مســــــــل
و هل هو إلا الأصل للسر و الهدى	لدى كل مرء والمدار على الأصــــل
علا لمعال ما سواه لها عـــــــلا	و أولاه مولاه كمـــالا مع العــــــدل
حوى وحده كل المحامد حامـــــدا	لمولاه ما أولاه سرا مع الوصــــــل
على سره صلى الإله مسرمــــــدا	و صل على آل له و على الأهـــــل

---

[1] قريب من هذا البيت قول الشاعر:

الله عظم قدر جاه محمـــــد	و أناله فضلا لديه عظيمـــا
في محكم التنزيل قال لخلقه	صلوا عليه و سلموا تسليمـا

و من ذلك أيضا قول الشاعر محمد بن حسن وادي المعروف بأبي الهدى الصيادي:

سر الوجود إمام أهل الجود عنـــــــــــــــــ	ـــوان الشهود و سيد الشفعـــاء
عين العيون الجوهر المكنون كشا	ف المهمة ملجأ الضعفـــــاء
باب لنيل الخير و الأفـــــراح دا	فع كل خوف مزعج و قضاء

(الأَقوَمِ) هو الأعدل الحامل لكمال العداله. و الموصل لسواه كل مدد سرى له ***(صِرَاطِكَ التَّامِ)*** المسلك الموصل للسعاده. و ما سلكه أحد إلا وصل لله و أوصله الله مراده. و لمادحه:

دعاك لإدراك العلا مورد الهــدى ... هلم هلم اسلك إلى المورد الأحلــــــى
ورد ورده المورود واسع لكل مـا ... هداك إلى رحمى الإله و سل وصــــلا
و سارع له و اردع هواك مؤمـلا ... هداك و سلم كل أمرك للمولــــــــــى
و مدح رسول الله أكمل مســلـــك ... لإدراكك المأمول و السؤل و الوصـلا
له مدد عم العوالـــم كلـــــــــها ... و صار مدارًا للورى و لهم أصــــــلا
إلى السعداء الله أرسله هـــــــدى ... لهم و دوام السعد حاطهم كــــــــــلا
أدم مدحه و اسئله كل مؤمـــــــل ... و أد سلاما عمم الآل و الأهــــــــلا
و سله وصولا للمكارم و ادعــــه ... لدى كل أمر دائما همه حــــــــــلا
له الله أعطى ما أراد مواصـــــلا ... له كل مؤمول رءاه له أهــــــــــلا
و أولاه سرا ما له وصل الســوى ... له الرسل و الأملاك ما وصلوا أصلا
و صار إماما حوله الكل ركــــع ... و صلوا على روح له معه صلـــــى
و كل امرئ رام الهدى أمه حوى ... مكارم والمولى له أوصل الســــؤلا
على روحه دام السلام مسرمــدا ... مدى الدهر عم الأل و الأهل و الرسلا

(الأَسْقَمِ) هو كمال له على روحه السلام. لما له مما أهمه. لسائر الأمه. و الآل وما ألمه. و هو دائما سائل لهم دوام الرحمه. و لا هم له إلا هم الأمه.

على روحه صلى الإله و سلمـا ... و أولاه مولاه المحل المكرمـــا
و صلى على آل و وال و سالك ... على مسلك الإسلام ما دام ملهما

و ما همه لهم إلا كمال له و للأمه. و هو دال على ما أولاه الله مما دل على كمال الرحمه. و العلم ما حل عرى العصمه كما هو معلوم ***(اللَّهُمَّ صَلِّ وَ سَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ الحَقِّ)*** مراده مطلع الهدى لكل الورى. و هو إلمام العوالم و سواه ورا ***(بِالحَقِّ)*** هو

الله. و ما هداه إلا لله لا لسواه ***(الْكَنْزِ)*** هو المال الهائل. و كل محمود كالدر و اللآلي وسواها. و للواصل له كمال السرور. و المراد محل الهدى و السعاده. و كل امرئ أمه حصل على ما أراده ***(الأَعْظَمِ)*** الأكمل. و هو ما حوى سائر المحامد. و ما هو إلا محمد صلى الله على روحه المطهره. و لمادحه:

لمحمد أعلى محل عال — أولاه مولاه كمال وصال

الله أعطاه المحامد كلها — و أمده سرا سرى لــلآل[1]

(إِفَاضَتِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ) مراده محمد. مراد الله لله. و سواه كالعدم. و لولاه صار العالم محروما. و دام الورى معدوما.

لولا محمد الرسول — ما سار سار للوصول

و لعم كل العالم الـــــــــــــــعدم المؤصل للأصول

(إِحَاطَةِ النُّورِ الْمُطَلْسَمِ) أحاط صلى الله على روحه و سلم كالسور الدائر. و وسطه سائر العوالم. و أعطاه الله علم كل مدرك. و ما اطلع سواه على ما أطلعه الله. و ما وصل لعلم روحه و سره أحد. و هو مطلسم على علاه. و الطلسم لدى أهل العلم هو ما أسس على رصد طوالع و أعمال علمها أهلها. و هو كالسحر ما عمله عالمه على أمر إلا حاط كالسور. لا وصول لأحد لما أحاطه إلا مع حصول الردع الهادم لأساسه. و هو عكس اسمه مسلط على كل امرئ أراد الوصول له. و المراد لا وصول لسر الرسول. و ما علم كماله إلا الله ***(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و عَلَى آلِهِ)*** لما صلى على الرسول صلى على آله. و هو أمر دل على كمال الصلاه. و الآل هم أولاده وأولادهم ما دام لهم مولود. و هم أهل العلاء على كل حال لدى كل مسلم كامل الإسلام.

---

[1] قريب منه قول العارف بالله الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري:

و له الوسيلة و هي أرفع رتبة — خلصت له في جنة الحيوان

و له مزيد لا انتهاء له كمـــــا — لا منتهى لمواهب الرحمان

آل الرسول هم أهل الكمال و هل | سواهم حل ما حلوا و ما ملكـــوا
لهم كمال العلا أصل و كلهـــــم | على العلا صعدوا و للهدى سلكوا[1]

و الآل لدى محل المدح هم كمل الأمه. و السالك على مسلكهم و لدى محل الدعاء سائر الأمه. و هو الأولى لدى الأعلام لعمومه ***(صَلاةً تُعَرِّفُنَا بِهَا إِيَّاه)*** هو سر الصلاه. و ما حواه كلها لدى أهل الله. و المراد الوصول. إلى محل ود الرسول. والحصول على كمال السول. و دوام وداده. و إدراك سر إمداده. و هو كمال المراد. لدى أهل السداد. و الله أعلم. و صلى الله و سلم على الرسول المكرم. و على آله وكل موال والاه. و على سائر أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله. ما دام ملك الله. هـ

---

[1] قريب منه قول العلامة الشاعر إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي في مطلع قصيدة له:
ماذا تقول بمدحك الشعــــراء | و علاك ترفع أصله الزهـراء
و الله أثنى عليكم بالــــــذي | قد شرف الثقلين منه ثنــــاء
آل الرسول بكم يبين لنا الهدى | و يزول عن عين اليقين غشاء
نسب كمثل الصبح لاح لناظـر | ما للصباح عن العيون خفـــاء
و منه أيضا قول الشاعر أبي نواس لما لامه بعضهم على عدم مدحه للإمام علي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما:
قيل لي أنت أحسن الناس طرا | في فنون من المقال النزيــه
لك من جيد القريض مديـــح | يَثَّمَ الدر في يدي مجتنيــه
فعلى م تركت مدح ابن موسى | و الخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح إمــــام | كان جبريل خادما لأبيــه
و لا ننسى أيضا قول الإمام الشافعي رحمه الله:
يا أهل بيت رسول الله حبكم | فرض من الله في القرءان أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم | من لم يصل عليكم لا صلاة لــه

و كتب على هذا الشرح الشاب العفيف. محب الحضرة التجانية و خديمها الظريف. الطالب الأنجد. السيد أحمد بن التهامي المكناسي. أمنه الله ما نصه:

الحمد لله على كمال إحسانه. و إبداع صنعه و إتقانه. مخترع الوجود على غير مثال. فسبحانه من كبير متعال. و الصلاة و السلام على الواسطة العظمى. صاحب المنصب الأسمى. الموعود بالمقام المحمود. سيدنا محمد منبع الفضل و الجود. وعلى آله المطهرين الطيبين. و سائر الصحب و التابعين إلى يوم الدين. و بعد: فقد اطلعت على هذا الشرح العجيب الصنع. البديع الطبع. الدال على صرف همة مؤلفه. و نفيس أنفاسه في استخراج الدرر من أصدافها. و مبديها في عجيب تناسق أسرارها بقريب ائتلافها. و هذا الشرح و إن كان مهمل الحروف. لعمرك إنه لمعتبر عند كل شريف ومشروف لم لا. و هو ألفه خديم الحضرة التجانية. المقتطف من أفنانها طرائف اللطائف العرفانية. العارف بالله شيخنا و أستاذنا العلامة الفاضل الفقيه سيدي أحمد بن الحاج العياشي الأنصاري. أبقاه الله منبع أسرار في هذه الطريقة. و أفاض علينا وعليه ينابع العرفان و الحقيقة. و جعله في حيز القبول الملحوظ بعين الرضى في الدارين. بجاه النبي الرسول صلى الله عليه و سلم.

قاله و كتبه عبد ربه أحمد بن التهامي المكناسي و طبع في 10 شوال عام 1332هـ.